

ابن قتيبة آثاره بقوله اناسيد ولو آدم يوم القيمة
 لانه ان وقع يومئذ ولو كراه الخمر والحوض واداره بقوله
 لا تخروني عن موسى عم على طريق التواضع كما قال النبي
 وليتكم وليست بخرم وكذلك معنى قوله لا انا خير من موسى
 بن مثنى على معنى التواضع وفي قوله تعالى ولا تكن كصاحب
 الحوت ما يدل على ان الرسول افضل منه لان الله تعالى يقول
 ولا تكن مثله فدل على ان قوله ولا تفضلوني من طريق التواضع
 ويجوز ان يكون المعنى لا تفضلوني عليه في العمل ولعله اعقل
 علامته ولا في البلوا والامتحان فانه اعظم مثنى وليس ما اعطاه
 الله تعالى لنبينا عليه السلام من السور والفضل يوم القيمة
 على جميع الانبياء والرسل عليهم السلام لعله بل تفضيل
 الله تعالى آياه واختصاصه له وهذا التأويل اختاره المهلب
 الى هنا كلامه ولا يذهب عليك ان ما ذكره في بيان المراد
 من قوله عليه السلام اناسيد ولو آدم لا يجدي نفعا في دفع
 الترافع المتوهم بين قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم
 على بعض وقوله عم لا خير وابين الانبياء وعلى ذلك
 الاشكال ومساق الكلام انما هو فيه واما ما ذكره من حيث
 التواضع فقد نهيت فيما تقدم على ما فيه فقدكر واد
 الدلالة التي ادعاها في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت

موضوع

في موضع المنع لان المعنى والله اعلم ولا تكن كصاحب الحوت في
 خصوص الحالة التي نقلت عنها وفصل عليه السلام عليه في
 حالة لا يستندم فضله في سائر الحالات ثم قال الامام المكي
 في تفسيره المذبور ومنهم من قال ان نهي عن الحوض في ذلك
 دريعة الى الحدال وذلك يؤدى الى ان يذكر منهم ما لا ينبغي
 ان يذكر ويقال اختارهم عند المارة فلا يقال فلان افضل
 من فلان والاخر منه كما هو ظاهر النهي لما يتوهم من التقص
 في المفضول فالنهي اختص مع الملاق للفظ لا منع اعتقاد
 ذلك المعنى فان الله تعالى اخبر بان الرسل متفاضلون فلا تقول
 ان نبينا عليه السلام خير من فلان النبي اجتنابا عما نهي عنه و
 تأدبا به ومعنى اعتقاد ما تضمنه القرآن من التفضيل والله
 بحقائق الامور عليهم انتهى كلامه وانا اقول لا بد من الاعتقاد
 بتفضيل نبينا محمد عليه السلام على سائر الانبياء عليهم السلام
 اجمالا وتفصيلا كما مر من الاعتقاد اجماع المسلمين على ذلك
 وفي التعبير عن هذا المعقد يكفي ان يقال ان محمد عليه السلام
 افضل من سائر الانبياء عليهم السلام ولا حاجة الى التفضيل
 التفضيلي عبارة لما فيه من اظهار التقص في المفضول والاختلاف
 عنه واجب فاننا امرنا به قال صاحب غنية الفتاوى سئل
 الشيخ الامام الاجل على بن سعيد الرستغيني عن قول بعض